الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

حلقة بحث مقدمة بعنوان

غزوة الخندق

إعداد الطالب: أوس البري

بإشراف المدرس: حسّان عسيلي

للعام الدراسي

2014-2015

1436

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

الحمد لله أرحم الراحمين، وأفضل الخالقين، الذي بعث الرسل رحمةً للعاملين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

إن من أهم جوانب سيرة النبي (ص)، الغزوات، فقد استغرقت جانباً كبيراً من حياته، فهي تبين مدى الجهد والتضحيات التي بذلت من أجل نشر دين الإسلام العظيم، وفيها من الدروس والعبر والأحكام ما يستفيد منه المسلمون، ولذا كان للأسلاف عناية كبيرة بها فتناقلوها ودونوها.

ومن هذه الغزوات كانت غزوة الخندق (الأحزاب)، التي كان انتصار المسلمين فيها الأثر الكبير على متابعة نشر الدعوة الإسلامية والحفاظ عليها والدفاع عن الإسلام وبقائه.

ولكن ما هي القوى والأسباب التي أدت لانتصار المسلمين رغم الظروف القاسية التي مروا بها؟؟.

وكيف لعبت حكمة الصحابة دوراً في الانتصار؟؟.

**أولاً: سبب تسمية الغزوة:**

لقد سميت الغزوة باسمين (الخندق والأحزاب) وسميت بالأحزاب لتحزّب المشركين ضدّ المسلمين، وهم قريش وحلفائها، وغطفان وحلفائها من أهل نجد في عشرة آلاف مقاتل، أما سبب تسميتها بالخندق فلأجل الخندق الذي حفره النبي(ص) بين الحرتين الشرقية والغربية من المدينة المنورة.

**ثانياً: لمحة عن الغزوة:**

كانت غزوة الأحزاب أو الخندق في شهر شوّال سنة خمس من الهجرة، وكان قد حفر الخندق باقتراح من سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، وقد أمر النبي(ص) حفر الخندق بين الحرتين الشرقية والغربية لأن الجهة الشمالية من المدينة المنورة هي الجهة الوحيدة غير الحصينة، ولهذا جاء الأعداء منها في كل من غزوة أحد وهذه الغزوة، حيث في الجهتين الشرقية والغربية توجد الحرتين، وفي الجهة الجنوبية توجد قباء، وكلها جهات يصعب اختراقها.

والذين حزبوا الأحزاب هم نفر من يهود بني النضير الذين أجلاهم النبي(ص) وكبيرهم حُيَيّ بن أخطب النضري.

**ثالثاً: أسباب غزوة الخندق:**

بدأت قريش بعد انتصارها الأخير في غزوة أحد في تجهيز جيش كبير لملاقاة المسلمين مرة أخرى وذلك لاعتقادهم أنهم قادرون على هزيمة المسلمين وإنهاء دين محمّد(ص)، فأخذت قريش تعد الجيوش وتعقد المعاهدات مع القبائل الأخرى للقضاء على المسلمين نهائياً، ولما علم الرسول(ص) بذلك، أمر بحفر خندق كبير شمال المدينة، لأن باقي جهاتها محصنة بالنخيل والمنازل، أما من ناحية اليهود فنقضوا الاتفاق مع رسول الله(ص) فطردهم من المدينة ولجنوا إلى خيبر وأخذوا يحرضون الكفار ضد الرسول(ص) من جديد.

**رابعاً: أحداث الغزوة:**

**أولاً: مجيء الأحزاب ومقاومتهم:**

وصل في شوال عام 5ه إلى حدود المدينة المنورة عشرة آلاف مقاتل مشرك من قريش وغطفان وبني سليم وغيرهم، ولم يكتف رسول الله (ص) بحفر الخندق، بل جمع ثلاثة آلاف صحابي رضي الله عنهم أجمعين، ونظم نقاط الحراسة للخندق، وفرق للقتال، وكتائب للمقاومة، حتى يمنع المشركين من تخطي الخندق تحت أي ظرف.

وكان وقع المفاجأة مهولاً على المشركين، حيث كانت مكيدة لم يعرفها ولم يشهدها العرب من قبل في فنون القتال، على الرغم من أنهم أعدوا العدة لكل شيء، إلا أن أمر الخندق كان مدهش.

في تلك الأثناء بدأ المسلمون في رشق المشركين بالنبال لكي يمنعوهم من عبور الخندق أو ردمه، وحاول المشركون بكل ضراوة أن يقتحموا الخندق، وقد نجح بعضهم فعلاً في العبور من مكان ضيق في الخندق بفرقة على رأسها أحد أبطال المشركين واسمه عمرو بن عبد ود، وقد كان معه عكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب وغيرهم، فبدأ عمرو بن عبد ود ينادي على المسلمين: هل من مبارز؟؟ إلا أنه في بداية الأمر لم يتجرأ أحد على قتاله، ولكنه أعاد النداء مرّاتٍ ومرّات، وفي كل ذلك يقوم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليبارزه فيأمره رسول الله (ص) بالجلوس انتظاراً منه ليتحرك غيره، والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن معه وورائه، فعندما تتالت النداءات من عمرو بن عبد ود وتتابع قيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال له رسول الله (ص): "ادنُ مني يا علي"، فدنا منه ونزع عمامته من رأسه وعمّمه بها وأعطاه سيفه وقال له: امضِ لشأنك، ثم قال: اللهم أعنه.

فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) لينظر ما يكون منه ومن عمرو، ولما وصل أمير المؤمنين كرّم الله وجهه قال له: يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث واللات والعزى إلا قبلتها أو واحدة منها، فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (ص)، وأن تسلم لرب العالمين. قال: يا بن أخي أخّر هذه عني،

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أما أنها خير لو أخذتها ثم قال: ترجع من حيث جئت قال: لا تحدث قريش بهذا أبداً.

قال (عليه السلام): "تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال: هذه خصلة ما كنت أظن أن أحداً من العرب يرومني عليها إني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك لي نديماً". قال علي: "لكني أحب أن أقتلك فانزل إن شئت"، فغضب عمرو فنزل وضرب وجه فرسه حتى رجع.

وظل يقاتله حتى تمكن منه فقتله علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) بالسيف، وأصبحت هذه الحادثة شهيرة.

وبعد مقتل عمرو هرب بقية الرجال الذين جاءوا معه، وتكررت محاولة المشركين مرة واثنتين وعشرة، ولكن تصدى أسيد بن حضير (رضي الله عنه) في كتيبة من مائتي مسلم لفرقة فرسان خالد بن الوليد واستطاع أن يردهم منهزمين.

إلا أن المعركة استمرت، وكانت المقاومة فعلاً شرسة، وأصيب فيها بعض الصحابة، وطال الحصار، لدرجة أنه استمر قرابة شهر كامل، وكان الموقف عصيباً على المسلمين، كما أنه كان صعبا عل الكافرين أيضاً حيث قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء:

<النساء 104>{إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ}

**ثانياً: خيانة بني قريظة:**

لقد أسقط الكفار واحتاروا في كيفية حل موقفهم، حتى جاءهم الحل أخيراً، وقد كان من عند اليهود.

فاليهود مثلما جمعوا هذه الأعداد كلها كانوا ما زالوا يفكرون في القضاء على المسلمين، وبدأوا يفكرون في الطريقة التي تمكنهم من ذلك، وكان مع المشركين أحد زعماء اليهود وعتاتهم وهو حيي بن أخطب، وكان من أشدهم كفرًا وحقدًا وغلاًّ وحسدًا، فكر في الأمر، فلم يجد له مخرجًا إلا في يهود بني قريظة.

حيث كان بني قريظة ي الجنوب الشرقي للمدينة المنورة، فلو فتحوا الباب من جهتهم لدخول المشركين المدينة، لانتهت المدينة بأكملها بما فيها من مسلمين، فماذا يحدث لو حاربوا مع المشركين، وراقت تلك الفكرة للمشركين جدًّا، ولم يتبق إلا إقناع بني قريظة بمخالفة العهد مع رسول الله، والسماح للمشركين بدخول المدينة للقضاء على الشعب المسلم بكامله، وذهب حيي بن أخطب لأداء مهمته بإقناع بني قريظة والتقى بزعيمهم كعب بن أسد، فقال حيي: "إني قد جئتك يا كعب بعز الدهر، جئتك بقريش على قادتها وسادتها، وبغطفان على قادتها وسادتها، وقد عاهدوني وعاقدوني على أن لا يرجعوا حتى نستأصل محمدًا ومن معه."

لكن كعب قال: "جئتني والله بذل الدهر، ويحك يا حيي، فدعني وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقًا ووفاءً."

لكن حيي ظل يكلم كعبًا ويزين له، ثم وعده إن تخلت قريش وغطفان عنه أن يدخل معه في حصنه، ويتحمل معه ما يحدث بعد ذلك.

وتحت تأثير بني النضير وقع بني قريظة، وقرر التحالف مع المشركين لتنفيذ ما ذكره حيي: "لا نبرح حتى نستأصل محمدًا ومن معه."

وقضى التحالف ليس فقط بفتح باب للمشركين لدخول المدينة، بل وتجهيز فرق عسكرية للحرب ضد المسلمين.

ولكن على الفور نقلت المخابرات الإسلامية إلى رسول الله نبأ خيانة اليهود له، حيث كان رسول الله على حذرٍ من اليهود، يعلم أنهم لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمة، ولذلك وضع عليهم هذه المراقبة.

وبعد أن وصل الخبر للرسول، وقبل أن يتخذ أي قرار أراد أن يستوثق من الخبر، أرسل مجموعة من الصحابة للتأكد، فيهم سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة وغيرهم، وقال لهم أمرًا في غاية الأهمية، قال:" انطلقوا حَتَّى تَنْظُرُوا أَحَقٌّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ أَمْ لاَ؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ وَلاَ تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ".

ذهبت المجموعة الإسلامية إلى بني قريظة، ولما تكلموا معهم جهر يهود بني قريظة بالسوء، وسبوا الرسول (ص) وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد.

رجع الصحابة بسرعة إلى رسول، وقالوا: "عضل وقارة أي غدر كغدر عضل وقارة بالصحابة عند ماء الرجيع".

حزن الرسول (ص) حزنًا شديدًا لهذا الخبر لدرجة أنه تقنع بثوبه (غطى رأسه بالثوب) ومكث طويلاً، وفكر فيما سيحدث، ثم رفع رأسه فجأة وقال للمسلمين بصوت عال:" اللّهُ أَكْبَرُ، أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرِ الْمُسْلِمِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ".

وهو بذلك يحاول بقدر المستطاع برفع همة المسلمين للقتال والتوكل على الله.

كل ما حدث من الأحزاب وحصار المدينة كان درجة من درجات الابتلاء، ولكن فقد وصل المسلمون إلى ما أسميه بمرحلة الزلزال، المرحلة التي يزلزل فيها المسلمون زلزالاً لا يثبت فيه إلا الصادقون حقًّاً، أما المنافقون مهما كانت درجة نفاقهم فلا شك أنهم سيقعون، وصف الله عزّ وجلّ هذا الأمر في سورة الأحزاب حيث قال:

(إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا\* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)

مرحلة الزلزال، مرحلة خطيرة، لا بد منها قبل أن يأتي النصر، ولكن إذا أتت فمعناها أن النصر قريب إن شاء الله.

وقد بدأ المنافقين في التسرب من الصف والفرار حيث قال تعالى:

(وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا). -الأحزاب 13-

ولكن هذا كله كان من مبشرات النصر، وقد كان الجيش الإسلامي في حراسة الخندق في شمال المدينة، في منطقة خارج المدينة المنورة، النساء والأطفال في داخل المدينة، واليهود إلى جوارهم، فأول ما فكر فيه رسول الله إرسال مجموعة من الجنود لحماية النساء والأطفال.

كما أرسل رسول الله (ص) فرقة لحماية لجبهة الداخلية للمدينة المنورة، إلا أن الحصار أصبح من قريش وغطفان واليهود، وكان يتوجب على المسلمين بدايةً فك هذا التحالف الرهيب.

فكر رسول الله (ص) في فك التحالف من خلال العرض المادي، والإغراء بالمال، لكن المنطق يقول إن أي محاولة مع قريش ستفشل، فالعداء طويل، وهم أصلاً لم يأتوا من أجل المال، وكذلك الوضع مع اليهود؛ لأن حقدهم على الرسول كبير جدًّا، كما أنهم خونة، لا يمكن الاطمئنان إلى كلامهم، لم يتبق إلا غطفان، هذه القبيلة التي لم تأتِ ناقمة على رسول الله، وليس بينه وبينها عداء، وإنما جاءت من أجل مال خيبر، أي أنه من الممكن أن تنسحب، أو تفك ارتباطها بالباقين إذا أعطيت مالاً.

وفعلاً عقد رسول الله (ص) لقاءً مع زعماء غطفان: عيينة بن حصن، والحارث بن عوف، كان اللقاء على مستوى عالٍ جدًّا من السرية، فلم يشرك فيه أحد من الطرفين، وقد تم بين الرسول (ص) ممثلاً للمسلمين، وعيينة بن حصن والحارث بن عوف ممثلين عن غطفان، وبعد مشاورات ومداولات، استقر الطرفان على إعطاء غطفان ثلث ثمار المدينة لسنة كاملة على أن تعود غطفان وتترك حصار المسلمين، لكن الرسول علق هذه المفاوضات على قبول مجلسه الاستشاري للفكرة، وخاصةً سعد بن معاذ وسعد بن عبادة سيدي الأوس والخزرج.

وإن اختيار سيدي الأوس والخزرج عاد لسببين:

أولاً: لأنهما قريبان في مساكنهما في المدينة من غطفان، ومن ثَمَّ فهما أدرى الناس بهم وبما يصلح معهم.

وثانياً وهو الأهم: أن ثمار المدينة هذه التي ستكون ثمنا لفك الحصار ليست ملكًا للرسول وإن كان هو زعيم الدولة، وإن كان هو النبي ولكنه يحترم تمامًا الملكية الشخصية للأفراد، وهذه الثمار ملكية شخصية للأوس والخزرج.

بعد اجتماع الرسول (ص) مع زعماء غطفان، قام باجتماع آخر بسرعة مع السعديْن: سعد بن معاذ وسعد بن عبادة (رضي الله عنهما)، وعرض عليهما الاتفاق الذي وصل إليه مع زعماء غطفان، وكان رسول الله يعتقد أن هذا العرض عرض مغرٍ لإنقاذ المدينة من الحصار (كان هذا بعد نحو شهر من الحصار).

رحب السعدين بالعرض بدايةً، ثم قال سعد بن معاذ بمنتهى الحكمة: "يا رسول الله أمرًا تحبه فنصنعه، أم شيئًا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئًا تصنعه لنا؟

إذ إنه لو كان أمر من الله أو رسوله لما جاز له أن يفكر فيه أو يناقشه أصلا، فلا بد من السمع والطاعة، أما إن كان رأيًا بشريًّا فيمكننا حينئذٍ مناقشته، وعرض الرأي فيه".

فقال لهم رسول الله (ص): " بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ، وَاللَّهِ مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلاَّ لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَكَالَبُوكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ".

فرد عليه سعد بن معاذ قائلاً: " يا رسول الله، قد كنا وهؤلاء مع الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة واحدة إلا قرى أو بيعًا أو فيضًا، فحينما كرمنا الله بالإسلام، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف وحتى يحكم الله بيننا وبينهم".

أعجب رسول الله (ص) وراسل رسول الله زعماء غطفان، وأعلمهم برأي المجلس الاستشاري ورفض المساومة.

الحقيقة أن رأي السعدين كان في منتهى العمق والحكمة، فهي ليست نظرة عنترية غير مدروسة بل هي رؤية استراتيجية رائعة، فمستقبل المدينة قد يتحدد بهذه المفاوضات فليست المشكلة فقد ثلث ثمار المدينة، ولكن المشكلة أن غطفان ستحقق انتصارا غير مقبول على الدولة الإسلامية، وستهتز صورة الدولة الإسلامية أمامها وستهتز أمام الجزيرة العربية بكاملها، وهؤلاء ليسوا من الزعماء النبلاء الشرفاء، بل هم مجرد مرتزقة مأجورين، وسيفتح هذا الباب الابتزاز المستمر للمدينة المنورة كلما احتاجوا إلى مال جاءوا المدينة. أما هذه الوقفة الصلبة الجريئة فإنها ستهز غطفان من الأعماق، وبالذات أنهم لا يفكرون إلا في المال والدنيا.

وفي تلك الأثناء أصيب سعد بن معاذ ذلك البطل الإسلامي الشاب (رضي الله عنه)، أصيب بسهم في ذراعه أو كتفه وكانت الإصابة خطيرة.

وقد قال يدعو الله: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدُهُمْ فِيكِ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنَّنِي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ، فَأَبْقِنِي لَهُمْ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكِ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا".

تأزم الموقف جدًّا لم يعد في الصف المسلم أحد من المنافقين، وبذل المسلمون جهدهم كله، حفروا الخندق في وقت قياسي، تحملوا في سبيل الله الجوع والبرد، حموا الخندق، ودافعوا عنه بأرواحهم، قاتلوا بضرواة، وتعبوا، وكافحوا، وقاموا بالمشاورات، واجتهدوا في الدعاء؛ لأن النصر من عند الله.

كان المسلمين يدعون الله تعالى أيام الأحزاب يقولون: اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا.

وكان رسول الله (ص) يقول: " اللُّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ".

**الطريق إلى النصر:**

جاء رجل يدعى نعيم بن مسعود إلى الرسول (ص) يقول له: "يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني ما شئت".

."إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَذِّلْ عَنَّا مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ"فقال رسول الله (ص):

كان نعيم بن مسعود رجل من المشركين لا يتوقع إسلامه أبدًا في هذا التوقيت، بل يكاد يكون مستحيلا، ذلك أنه من قبيلة غطفان المحاصرة للمسلمين، كيف لرجل من الجيش القوي المحاصر للمسلمين، بعد أن مر شهر على الحصار، وقد ينهار المسلمين في أي لحظة وخاصة بعد خيانة اليهود، ولكن كيف له أن يترك جيشه القوي لينضم لجيش المسلمين الضعيف المهدد بالانهيار في أي لحظة!

وقد ألهم الله نعيم بن مسعود بفكرة لم ترد على ذهن أحد من المسلمين ولا على رسول الله(ص)،

ونعيم بن مسعود شخصية معتبرة قيادية معروف عند اليهود وعند قريش، فذهب مباشرة إلى يهود بني قريظة، وهم يحسبونه مشركً، ويعلمون أنه من قادة غطفان، فله معرفة بواقع الأمور وما يجري خلف الأبواب، قال لهم: "قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم". قالوا: صدقت. قال "فإن قريشًا ليسوا مثلكم، البلد بلدكم، فيه أموالكم ونساؤكم وأبناؤكم، ولا تقدرون أن تتحملوا منه إلى غيره، وإن قريشًا قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فإن أصابوا فرصة انتهزوها، وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ومحمدًا، فانتقم منكم"

فقالوا: "وما العمل يا نعيم؟"، قال: "لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن". قالوا: "لقد أشرت بالرأي".

ثم ذهب نعيم إلى قريش مباشرةً، وقال لهم: تعلمون ودي لكم ونصحي لكم، قالوا: نعم. فقال: إن يهود قد ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمدٍ وأصحابه، وإنهم قد راسلوه أنهم يأخذون منكم رهائن يدفعونها إليه، ثم يوالونه عليكم، فإن سألوكم رهائن فلا تعطوهم، ثم ذهب إلى غطفان وقال لهم نفس الكلام.

قريش شعرت بالقلق وكذلك غطفان، أرسلوا رسالة سريعة إلى اليهود وبتدبير رب العالمين كانت يوم السبت، قالت قريش لليهود: إنا لسنا بأرض مقام، وقد هلك الكراع والخف، فانهضوا بنا حتى نناجز محمدا. فاعتلت اليهود بالسبت وقالوا: لا نقاتل معكم حتى تبعثوا إلينا رهائن.

قالت قريش وغطفان: صدقكم والله نعيم، فبعثوا إلى اليهود، وقالوا: إنا والله لا نرسل إليكم أحدً، فانهضوا معنا نناجز محمدًا، فقالت اليهود: صدقكم والله نعيم.

فدبت الفرقة بين الفريقين، وتفتت الأحزاب، وهكذا، بحكمة الله وتدبيره، يسلم نعيم بن مسعود في هذا الوقت، ويلهمه الله بالفكرة التي ينجح بها في تفتيت الأحزاب، ورد كيدهم.

بعث الله ريحًا شديدة وقاسية البرودة على معسكر الكافرين لم تترك لهم خيمة إلا واقتلعتها، ولم تترك قِدرًا إلا قلبته، ولم تترك نارًا إلا أطفأتها، ووصلت شدة الريح وخطورتها إلى الدرجة التي دفعتهم لأخذ قرار العودة دون قتال وفك الحصار.

**الخاتمة:**

انتهت واحدة من أعظم معارك المسلمين مع أنه لم يحدث فيها قتال، وكان الله عزّ وجلّ يريد أن يقول لنا، ليس المطلوب هو تحقيق النصر، ولكن المطلوب هو العمل من أجله، المطلوب هو قرار الجهاد، والثبات في أرض المعركة، المطلوب هو صفات الجيش المنصور، أما النصر فينزل بالطريقة التي يريدها رب العالمين، وفي الوقت الذي يريده الله.

إن هذه المعركة من أعظم المعارك التي حدثت في زمن الرسول (ص) فهي امتحنت المسلمين بالصبر فمن لم يصبر وكان يتهرب من الأحداث كُشف إنفاقه، وقد أدت المعركة لاستشهاد 6 مسلمين وقتل 3 مشركين و قد فشل الأحزاب في القضاء على الإسلام والمسلمين في المدينة.

وفي النهاية لا بد من القول بأن الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وكل ما حصل في تلك الغزوة كانت بمشيئة الله تبارك وتعالى.

**المصادر والمراجع:**

**1-القرآن الكريم.**

**2-السيرة النبوية الشريفة.**

**3-الجلالين والجدول في إعراب القرآن وصرفه.**

**4-مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلّم.**

فهرس المحتويات

المحتوى رقم الصفحة

**المقدمة ................................................................................**2

**سبب تسمية الغزوة**.....................................................................2

 **لمحة عن الغزوة** .....................................................................3

**أسباب غزوة الخندق**...................................................................3

**أحداث الغزوة**..........................................................................3

مجيء الأحزاب ومقاومتهم..............................................................3

خيانة بني قريظة.......................................................................5

الطريق إلى النصر.....................................................................9

**الخاتمة**................................................................................11

**المصادر** **والمراجع**.....................................................................11

الفهرس...............................................................................12